

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(419) - الحسنه . وقد شدد ا - جل شأنه - على هذا الأمر في مواطن كثيرة من كتابه الكريم، ليعترك للناس حرية الاختيار دون أي ضغط من أحد. وفي ذلك يقول - سبحانه وتعالى - وهو يخاطب رسوله الكريم - صلى الله عليه وآله -: **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ الْمَن فِي الْأَرْضِ كُلِّئِهَا أَسَٰمِعَةً فَأَنَّ تَكُفِّرَهُ الْذَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ** (يونس 99)، بل إن ا - جل شأنه يأمر نبيه - صلى الله عليه وآله - بنجدة من يستنجد به وإجارة من يستجيره من المشركين تنفيذاً لذلك المنهج الكريم: **وَأَنذِرْ مَنِ الظَّالِمِينَ أَسْرَارًا مِّنْهُم مَّن يَسْتَكْبِرُ فَتَحْبِطْ أَعْيُنُهُمْ فَيَكُونُوا لَعَلَةً** (التوبة 6). أين - في غير المنهج الإسلامي - احترام الآخرين ونجدة المخالفين وتأمين الخائفين من أصحاب الرأي الآخر؟ إن ممارسات الصليبيين والصهاينة والشيوعيين، وكل أصحاب المعتقدات من غير المسلمين - تبرز ما غرسته تلك المعتقدات في نفوسهم من الحقد والبغض والعدوان. وأحوال المسلمين في الهند أو في روسيا أو في الصين، لا تنم عن احترام للإنسانية، أو توفير للآدمية، أو اعتراف بحقوق الآخرين. أما تعامل الغرب بصفة عامة مع المسلمين، فهو التعامل الذي نراه في الغابات، بين الوحوش الضاريات، وبين بقية المخلوقات. إن الإسلام - فقط - هو رمز التسامح الديني، وهو رمز حب التعايش الاجتماعي، وهو رمز الإنسانية التي تحب الخير للناس أجمعين، وتعترف بحقوق الآخرين، ولو كانوا مخالفين أو حتى مشركين.